# حينما يختلف الزوجان


إعداد

حمد بن إبراهيم بن صالح الحريقي

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين



الطبعة الأولى

١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله، صلى الله وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وسلَّم تسليما كثيرًا.

**أما بعد:**

فهذه محاضرة «**حينما يختلف الزوجان**» كنت قد ألقيتها في عام ١٤٢٣هـ في محافظة (الرس) ضمن سلسلة محاضرات نظمتها جمعية (حياة) بالرس، أسأل الله جَلَّوَعَلَا أن يجعلها من العمل الصالح المقبول، ويرزقني وإياكم الإخلاص في الأقوال والأعمال.

**وإن صلاح البيوت** هو صلاح للأمة الإسلامية أجمع، وصلاح الأمة هو السبب الأعظم لعزتها وكرامتها، وصلاح البيوت يكون بصلاح الزوجين واستقامتهما على أمر الله، هناك تقل المشكلات وتعم المودة والرحمة، ومن ذلك المنزل الذي يتخرج منه رجالات الأمة وعظماؤها، ومتى أهملت الحقوق الزوجية وكثرت المشكلات شقيت تلك البيوت وحل بالأمة التفكك والدمار، وإن أعداء الإسلام أدركوا تمامًا أن انهيار الأسرة المسلمة معناه تلقائيًّا انهيار المجتمع الإسلامي بكامله، فلا ننتظر جيلًا صالحًا من بيت فيه المشكلات والاضطرابات والخلافات، إلا ما رحم الله.

**يقول الدكتور ناصر العمر حفظه الله تعالى:** لقد زرت بعض دور الأحداث وأذهلتني الإحصائيات المتوافرة هناك والتي أثبتت أن ما بين ٧٠٪ إلى ٨٠٪ من أسباب دخول الأحداث، مثل دور الملاحظة، هو وجود الخلاف الناشئ بين الزوجين أو وقوع الطلاق.

**لذا** ينبغي أن نحرص جميعًا على تلافي تلك المشكلات ما استطعنا إلى ذلك سبيلًا، حتى إن كانت المشكلات صغيرة، فإن الصغير يكبر، وكما قيل:

أَرَى خَلَلَ الرَّمَادِ وَمِيضَ نَارٍ ... وأخشى أَنْ يَكُونَ لَهَا ضرام

فإن النار بالعيدان تذكى ... وإن الحرب أولها كلام

**وأشكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أولًا وأخيرًا** على أن يسر إعداد هذا الكتيب، كما أشكر الإخوة في جمعية (حياة) على تنظيم هذه المحاضرات والدورات، فجزاهم الله خير الجزاء، وأرى أن هذه المحاضرات تأتي في مسارها المناسب ووقتها المواتي، حيث كما تعلمون جميعًا انتشار الطلاق، وكثرة المشاكل بين الأزواج وحصول الفراق، وهذا الكتيب نوجهه لمن أراد أن يعيش حياة هادئة سعيدة، وأوجهه إلى من أراد أن يجعل حياته الزوجية طريقًا للاستقامة وطريقًا للدار الآخرة، وإلى ما يحبه الله جَلَّ وَعَلَا ويرضاه، وإلى من أراد أن يجعل بيته آمنًا مطمئنًّا ترفرف عليه السعادة ويعيش بالطمأنينة والهناء.

أسأل الله أن يجعل بيوتنا وبلادنا وجميع المسلمين في حياة سعيدة وأعمال مفيدة.

**أخوكم/ حمد بن إبراهيم بن صالح الحريقي**

**محافظة الرس حرسها الله بالإسلام**

ker1429@gmail.com

## عناصر الكتاب

**أذكر فيها أسباب المشكلات الزوجية،** وأعرج على بعض المشكلات الزوجية، ثم العلاج وسبل ذلك، وأبين بعض الأسباب التي تؤدي إلى المشاكل والخلافات، مع المرور على بعض الصور المشرقة من الحياة الزوجية في بيت النبوة، على رسولنا أفضل الصلاة والسلام، وبين تلك الفقرات أذكر بعض الوقفات من هنا وهناك تعم الحياة الزوجية والبيوت الأسرية.

## حديث الزوجات

**تقول تلك الزوجة:** كنت مولعة بحفلات الأعراس، وأنا امرأة متحجبة، وزوجي متدين، وكثيرًا ما كان يحذرني من الاختلاط في حفلات الأعراس، فإذا كان الجمع نساءً نزعت حجابي وشاركت في الرقص والغناء، لأني جميلة وأحب أن أسمع من النساء في تلك الليلة يقولون: إنها أجمل من العروس. فأشبع غروري، وكان زوجي يوصيني كل مرة بعدم نزع حجابي خارج بيتي، ويذكرني بحديث النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ الذي قال فيه: «**ما من امرأة تنزع ثيابها في غير بيت زوجها، إلا كشفت الستر فيما بينها وبين ربها**» وذات يوم سافر زوجي إلى إحدى دول الخليج، وهناك في إحدى المجالس تجادل شابان حول بنات دول الخليج، أيهن أجمل؟ فقام أحدهم وأحضر شريط فيديو خاص ببلدنا اشتراه سرًّا بثمن كبير، فيه إحدى حفلات الأعراس، وفوجئ زوجي إذ رآني أغني وأرقص وألفح بشعري، ونصف صدري عاري، فأخذ الرجال في ذلك المجلس يتشاهون على مفاتني،

فلم يتمالك زوجي إلا أن خرج مغتاظًا وعاد من سفره، ونشبت بيني وبينه معركة، انتهت بالطلاق، وأنا الآن معذبة وتعيسة، تطاردني الخطيئة في كل مكان.

**وتقول أخرى:** كنا معًا في أطيب حال وأهنأ بال، كنا زوجين سعيدين متعاونين على طاعة الله، تقول: عندنا القناعة والرضا، طفلتنا مصباح الدار، ضحكاتها تفتق الأزهار، إنها ريحانة تهتز، فإذا جن علينا الليل ونامت الصغيرة، قمت معه نسبح الله، يؤمِّني ويرتل القرآن ترتيلًا، وتصلي معنا الدموع في سكينة وخشوع، كأني أسمعها وهي تفيض قائلة: أنا إيمان فلان وفلانة، وذات يوم أردنا أن تكثر الفلوس التي معنا، اقترحت على زوجي أن نشتري أسهمًا ربوية، لتكثر منها الأموال وندخرها للعيال، ووضعنا فيها كل ما نملك، حتى حُلِيُّ الشبكة، ثم انخفضت أسهم السوق وأحسسنا بالهلكة، فشربنا من الهموم كأسًا، وكثرت علينا الديون والتبعات، فعلمنا أن الله يمحق الربا ويربي الصدقات، وفي ليلة حزينة خلت فيها الخزينة، تشاجرت مع زوجي، فطلبت منه الطلاق، فصاح: أنتِ طالق، أنتِ طالق. تقول: فبكيت، وبكت الصغيرة، وعبر الدموع الجارية، تذكرت جيدًا يوم أن جمعتنا الطاعة وفرقتنا المعصية.

**وتقول أخرى:** بعض الزوجات وبطيبة قلبها وحسن نيتها، إذا رأت أختًا مسلمة عندها مسحة جمال، ودفعة نشاط، تأخذ في وصفها لزوجها، ومدحتها عنده، وأكثرت من ذكرها والثناء عليها بعد كل مناسبة تراها، وهي لا تعلم أن القلب يعشق قبل العين أحيانًا.

**وقد تكون هذه الزوجة تعيش مع زوجها في أحسن حال،** وفجأة تبدأ الحياة تتعكر بينهما، وهي لا تدري ما سبب ذلك، ويتدخل الشيطان ليكمل هدم هذه

الأسرة، لأنه وجد الطريق مفتوحًا.

**يبدأ الشيطان بالزوج فيشغله دائمًا ببذل الحيلة،** واستخدام كل وسيلة لرؤية تلك المرأة، ويأخذ في تتبع أخبارها، ومعرفة حالها، وهل هي متزوجة أو غير متزوجة، ويبحث عن عنوانها، ويسأل عن عمرها...الخ وقد يكون مع أهله في الفراش فيوهمه الشيطان بها، ويتخيل أنها بين يديه...ويأتيه بالتوهيمات والخيالات.

**ثم يبدأ يكره زوجته، ويتفنن في إيذائها،** وإلصاق أقبح الصفات بها أمام الآخرين، وذلك ليعطي لنفسه المبرر والعذر بذلك الطريق الشيطاني الذي سلكه، والذي دفعته إليه زوجته حين وصفت له امرأة أخرى نهى الشرع الإسلامي عن وصف محاسنها للرجال.

**وقد يكون عنده أولاد وأسرة كبيرة،** فتنقلب الحياة إلى جحيم لا يطاق، والزوج لا يتجرأ على التصريح بتعلقه بتلك المرأة لأسباب مادية أو نفسية أو اجتماعية، لكنه يختلق المشاكل التي تعصف بكيان الأسرة، فيتشرد الأطفال، ويقبل الرجل على اقتراف بعض المحرمات مثل التدخين وغيره، وقد يقوده شيطانه إلى حبائل الخمر، وسبل الرذيلة، وطرق المخدرات، فيهمل بيته، ويترك تربية أولاده، وصدق الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا تباشر المرأة المرأة فتصفها لزوجها كأنه ينظر إليها» متفق عليه.

## لحظة من فضلك

**وهناك أمر ربما غفلت عنه بعض الزوجات** ألا هو الأناقة وقت الحيض، واسمحوا لي إذا غُصت كثيرًا في بعض مثل هذه المشكلات، إلا أنني مضطر إلى ذكر بعض الأمور منها.

**بعض الزوجات** إذا جاءها الحيض أعلنت لزوجها عن أسبوع القذارة، فلا تتنظف له ولا تتزين عنده، وتظن أن الحيض معناه حرمان الزوج من المباشرة والاستمتاع بسائر الجسد سبعة أيام، وقد تطول إلى أسبوعين، والزوج في عذاب وقلق.

أين الكحل في العين؟ أين زينة الوجه والشعر والثوب والرائحة؟

**بل كان يجب عليها** أن تضاعف الاهتمام لتعوض الزوج حاجته، فالرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يباشر أهله في الحيض ويقول: «**اعملوا كل شيء إلا الجماع**».

**فالإهمال والقذارة من أخلاق اليهود،** حيث إن المرأة إذا حاضت فيهم حبسوها في خيمة لا تخرج منها ولا يدخل عليها أحد حتى يقف نزول الدم.

روى أبو داود عن بعض أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كان إذا أراد من الحائض شيئًا ألقى على فرجها ثوبًا.

وعن مسروق بن الأجدع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال :سألت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: ما للرجل من امرأته إذا كانت حائضًا؟ قالت: كل شيء إلا الفرج.

**وربما** فُتن الزوج وابتُلى بالمصيبة الكبرى التي هي الخادمة، والحياة الطويلة مع الزوجة تجعلها لا تبالي بمشاعر الزوج، خاصة إذا كان العمر فوق أربعين، وهو عمر الرجولة الكاملة، فتظن أن قيامها بمهام الأولاد ورعاية شؤون البيت وطول الحياة الزوجية عذر كافٍ لإهمالها مشاعر الزوج والرغبة الجنسية عنده، وفجأة تهبط تلك الخادمة على الأسرة ويكون الانقلاب، خادمة صغيرة تعمل بصمت وهدوء، لكن إذا حدثتك حدَّثك كل شيء فيها، شعرها وعيناها وابتسامتها ومحياها، علموها فن اقتناص القلوب، فلا تحتاج أبدًا إلى مكياج!

**ومنهن من لا ترد يد لامس،** إن فاتها الوالد لا يفوتها الولد، وبعضهن قالت لسيدتها عند الوداع في المطار: إنني لم أر مثلك في الجود والكرم، ولكن أعيب عليك أنك لم تَدَعِي فرصة واحدة أمارس فيها الحب مع زوجك الوسيم.

**والزوج الشريف صابر مصابر،** مرابط مقهور محتسب، لا يستطيع الزواج من ثانية لاعتبارات خاصة به وبالأسرة، ولا الزوجة تعطيه اعتبارًا فتتزين له.

**والنار معه في البيت،** والمصيبة تحيط بالطالب المراهق الذي يذاكر في الدار، والبيت خالٍ، والشيطان ثالثهما، إنها فتنة دخلت أكثر البيوت، إلا ما رحم الله، والمعصوم من عصمه الله، نسأل الله أن يعصمنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

## أسباب المشاكل الزوجية كثيرة جدًّا، أذكرها باختصار

١ – الذنوب والمعاصي، فهي السبب الرئيس لكثير من المشاكل التي تحل في بيوتنا، وقد قال أحد السلف: إني لأعصى الله فأرى ذلك في خُلُقِ دابتي وامرأتي.

٢ – فتش عن نفسك عند وجود أي خلاف، وفتشي أنتي أختي المسلمة عن أي خلاف بينك وبين زوجك، ستجدين أن للمعصية أثرًا.

٣ – الإهمال، سواءٌ من الزوج أو من الزوجة.

٤ – عدم الإحساس بالمسؤولية، وهذا يأتي غالبًا من الزوج، والله المستعان.

٥ – تدخل الأقارب، إما أهل الزوج أو الزوجة، تدخل الوالدين أو الإخوان أو غيرهم في شؤون هذا البيت وأفراده.

٦ – الغيرة المذمومة الزائدة من أحد الطرفين، خصوصًا من الزوجة.

٧ – الوسوسة، وهو مرض إما يأتي الزوج وإما يأتي الزوجة، نسأل الله العفو والعافية.

٨ – التدخل فيما لا يعني، سواءٌ من الزوج أومن الزوجة.

٩ – سوء الظن الذي يحصل من أحد الطرفين.

١٠ – التسلط من أحد الزوجين، وعدم التوافق النفسي بينها.

١١ – الرتابة في الحياة الزوجية، فلا تجديد ولا تغيير فيها.

١٢ – مشاهدة الحرام، سواءٌ عبر وسائل الإعلام المقروءة أو المسموعة أو حتى المرئية أو أجهزة الهواتف الذكية ووسائل التواصل الإجتماعي.

١٣ – فارق الطبقة الاجتماعية بين الزوجين.

١٤ – فارق التعليم.

١٥ – فارق السن.

١٦ – الجلسات المختلطة بين الزوج ونساء أخريات، وكذلك بين الزوجة ورجال آخرين.

١٧ – عدم العدل بين الزوجات فيمن كان معدِّدًا.

١٨ – كذلك كثرة خروج المرأة من المنزل، سواءٌ لوظيفة أو لغيرها.

١٩ – السفر للخارج لأغراض سيئة.

٢٠ – السهر الطويل خارج المنزل.

كل هذه أسباب واقعية تؤدي إلى المشكلات الزوجية.

كل هذه الأسباب وغيرها إنما تحصل إما من الزوجة وإما من الزوج، فربما تدخل الرجل أو الزوج فيما لا يعنيه فيما يخص المرأة والزوجة، وربما أيضا تدخلت الزوجة في بعض شؤون زوجها.

## نماذج مشرفة

ولنأخذ طرفًا من حياة تلك البيوت المؤمنة المطمئنة التي عاشت سعادة لا يعلم بها إلا الله تبارك وتعالى إنها بيوت نبينا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فتأمل وتفكر في رعاية حق الزوجية في الحياة وبعد الممات.

رسولنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقدر خديجة رضي الله تعالى عنها، وحفظ حقها حتى بعد وفاتها رضي الله تعالى عنها وأرضاها.

روى البخاري عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «مَا غِرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، وَمَا رَأَيْتُهَا، وَلَكِنْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا، وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَعْضَاءً ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ، فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ: كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةٌ إِلاَّ خَدِيجَةُ! فَيَقُولُ: إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ، وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وأرضاها.

**وتأمل أيضًا - رعاك الله - إلى الرفق بالزوجة واستجلاب مودتها،** لأن ذلك الزوج العظيم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أرفع بكثير من زوجاته، ولكن إنه اللطف والرفق والرحمة بالنساء كما علمنا ذلك رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أيضًا عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، كما عند النسائي، زوج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالت: دَخَلَ الْحَبَشَةُ الْمَسْجِدَ يَلْعَبُونَ، فَقَالَ لِي: «يَا حُمَيْرَاءُ، أَتُحِبِّينَ أَنْ تَنْظُرِي إِلَيْهِمْ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَقَامَ بِالْبَابِ، وَجِئْتُهُ، فَوَضَعْتُ ذَقَنِي عَلَى عَاتِقَهُ، فَأَسْنَدْتُ وَجْهِي إِلَى خَدِّهِ. قَالَتْ: وَمِنْ قَوْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ: أَبَا الْقَاسِمِ طَيِّبًا! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حَسْبُكِ؟» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لا تَعْجَلْ. فَقَامَ لِي، ثُمَّ قَالَ: «حَسْبُكِ؟» فَقُلْتُ:

لا تَعْجَلْ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَتْ: وَمَا لِي حُبُّ النَّظَرِ إِلَيْهِمْ، وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ يَبْلُغَ النِّسَاءَ مَقَامُهُ لِي، وَمَكَانِي مِنْهُ.

**صورة أخرى - أيها المبارك ويا أيتها المباركة** - عندما نرى هذا الزوج العظيم الكريم عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ يتجاوز عن بعض الأخطاء التي تحصل في الحياة الزوجية، فلا يدقق عند كل صغيرة وكبيرة، بل كان عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ يتغافل بعض الشيء عن مثل هذه الأخطاء.

ففي الحديث الذي رواه البخاري عن أم سلمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا أَتَتْ بِطَعَامٍ فِي صَحْفَةٍ لَهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ، فَجَاءَتْ عَائِشَةُ مُتَّزِرَةً بِكِسَاءٍ، وَمَعَهَا فِهْرٌ - وهو حجر ملء الكف - فَفَلَقَتْ بِهِ الصَّحْفَةَ، فَجَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ فِلْقَتَيْ الصَّحْفَةِ، وَيَقُولُ: «**كُلُوا، غَارَتْ أُمُّكُمْ**» مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَحْفَةَ عَائِشَةَ، فَبَعَثَ بِهَا إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ، وَأَعْطَى صَحْفَةَ أُمِّ سَلَمَةَ عَائِشَةَ.

**ومن الأمور التي كان يعتني بها النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ مشاعر زوجته وزوجاته رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين.**

ففي الحديث عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالت: قال لي رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إنّي لأعلم إذا كنت عنّي راضية، وإذا كنت عليّ غضبى**» قالت: فقلت: من أين تعرف ذلك؟ فقال: «**أما إذا كنت عنّي راضية فإنّك تقولين: لا وربّ محمّد! وإذا كنت عليّ غضبى قلت: لا وربّ إبراهيم**» قالت: قلت: أجل، والله يا رسول الله ما أهجر إلّا اسمك. رواه البخاري.

**ومن الأمور والصور المشرقة التي كان يحرص عليها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تلك المعالجة السديدة الموفقة لبعض المشكلات الزوجية.**

في الحديث عن النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جَاءَ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعَ عَائِشَةَ وَهِيَ رَافِعَةٌ صَوْتَهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ، فَقَالَ: يَا ابْنَةَ أُمِّ رُومَانَ - وَتَنَاوَلَهَا - أَتَرْفَعِينَ صَوْتَكِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ! قَالَ: فَحَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا، قَالَ: فَلَمَّا خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ جَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَهَا يَتَرَضَّاهَا: «**أَلَا تَرَيْنَ أَنِّي قَدْ حُلْتُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَكِ**». قَالَ: ثُمَّ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ، فَوَجَدَهُ يُضَاحِكُهَا، قَالَ: فَأَذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ أَشْرِكَانِي فِي سِلْمِكُمَا، كَمَا أَشْرَكْتُمَانِي فِي حَرْبِكُمَا.

## حرص نبوي كريم

**أيضًا فقد كان النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يعظ زوجته ويقوم بالإصلاح بين الزوجات صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.**

في الحديث عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: بَلَغَ صَفِيَّةَ أَنَّ حَفْصَةَ قَالَتْ: بِنْتُ يَهُودِيٍّ! فَبَكَتْ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ تَبْكِي فَقَالَ: «مَا يُبْكِيكِ؟» فَقَالَتْ: قَالَتْ لِي حَفْصَةُ إِنِّي بِنْتُ يَهُودِيٍّ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكِ لَابْنَةُ نَبِيٍّ، وَإِنَّ عَمَّكِ لَنَبِيٌّ، وَإِنَّكِ لَتَحْتَ نَبِيٍّ ؛ فَفِيمَ تَفْخَرُ عَلَيْكِ» ثُمَّ قَالَ: «اتَّقِي اللهَ يَا حَفْصَةُ» رواه أحمد في مسنده.

**وقد كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتعهد أهله بالتعليم والتوجيه والتربية والنصيحة.**

ففي الحديث عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ جُوَيْرِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ، وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى، وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ: «مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟» قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ» رواه مسلم والإمام أحمد في مسنده.

**وقد كان رسولنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حريصًا على تطهير بيته من المنكرات.**

ففي الحديث الذي رواه البخاري عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سَفَرٍ، وَقَدْ سَتَرْتُ بِقِرَامٍ لِي عَلَى سَهْوَةٍ لِي فِيهَا تَمَاثِيلُ، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَتَكَهُ وَقَالَ: «أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهُونَ

بِخَلْقِ اللهِ» قَالَتْ: فَجَعَلْنَاهُ وِسَادَةً أَوْ وِسَادَتَيْنِ. رواه البخاري ومسلم.

**وهذه بعض الصور والنماذج من حياة نبينا** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي قال: «**حُبِّب إليَّ من دنياكم ثلاثٌ: الطِّيب؛ والنِّساء؛ وجُعِلَت قُرَّة عيني في الصَّلاة**».

**وكان** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **يطوف على نسائه في الليلة الواحدة**، وكان قد أعطي قوة ثلاثين في الجماع وغيره، أباح الله له من ذلك ما لم يبحه لأحد من أمته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كان يقسم بينهن في المبيت والإيواء والنفقة، وأما المحبة فكان يقول: «**اللهم هذا قسمي فيما أملك، فلا تلمني فيما تملك ولا أملك**» فقيل: هو الحب والجماع، ولا تجب التسوية في ذلك لأنه مما لا يملك عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وهو أكثر الأمة نساءً. قال ابن عباس: تَزَوَّجُوا فَإِنَّ خَيْرَنَا كَانَ أَكْثَرَنَا نِسَاء. يعني النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

**وطلق** عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ **وراجع**، وآلى إيلاءً مؤقتًا بشهر ولم يظاهر أبدًا، وأخطأ من قال ذلك خطأً عظيمًا، وكانت سيرته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مع أزواجه حسن المعاشرة وحسن الخلق، وكان يجلب إلى عائشة بنات الأنصار يلعبن معها، وكانت إذا هويت شيئًا – يعني عائشة – لا مكروه فيه تابعها عليه، وكانت إذا شربت من الإناء أخذه فوضع فمه في موضع فمها عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وكانت إذا تعرقت عَرْقًا، أخذه فوضع فمه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ موضع فمها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وكان يتكئ في حجرها ويقرأ القرآن ورأسه في حجرها، وربما كانت حائضة رضي الله تعالى عنها وأرضاها، وكان من لطفه وحسن خلقه مع أهله أنه يمكنها من اللعب ويريها الحبشة كما ذكرنا ذلك. فما أكرمه من خلق عظيم من نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حريّ بنا معاشر الأزواج أن نقتدي ونتأسى به.

**وكان عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ إذا أراد سفرًا أقرع بين نسائه،** فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه ولم يقض البواقي شيئًا، وكان عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ يقول: «**خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي**» وكان إذا صلى العصر دار على نسائه فدنا منهن واستقرأ أحوالهن، فإذا جاء الليل انقلب إلى بيت صاحبة النوبة وخصها بالليل عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ. قالت عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا: لَا يُفَضِّلُ بَعْضَنَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْقَسْمِ، مِنْ مُكْثِهِ عِنْدَنَا، وَكَانَ قَلَّ يَوْمٌ إِلَّا وَهُوَ يَطُوفُ عَلَيْنَا جَمِيعًا، فَيَدْنُو مِنْ كُلِّ امْرَأَةٍ مِنْ غَيْرِ مَسِيسٍ، حَتَّى يَبْلُغَ إِلَى الَّتِي هُوَ يَوْمُهَا، فَيَبِيتَ عِنْدَهَا.

**وكان يقسم لعائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا يومها ويوم سودة** رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا فإنها لما كَبِرَت وهَبَت يومها لعائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُنَّ أجمعين.

**وكان عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ يطوف على نسائه في وقت واحد،** وربما اغتسل عند كل واحدة، وكان إذا سافر عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وقدم لم يطرق أهله ليلًا، وكان ينهى عن ذلك، لما ثبت عن أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان لا يطرق أهله ليلا، وكان يأتيهم غدوة أو عشية، قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**إِذَا قَدِمَ أَحَدُكُمْ لَيْلًا، فَلَا يَأْتِيَنَّ أَهْلَهُ طُرُوقًا حَتَّى تَسْتَحِدَّ الْمُغِيبَةُ وَتَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ**» رواه مسلم في صحيحه.

## بعض المشاكل الزوجية

حاولت أن آتي بمشكلة تصدر من الزوج والأخرى تليها من الزوجة وهكذا:

### فمن المشكلات الزوجية (ضرب المرأة):

وتختلف النفوس وطبائعها وردود الفعل لديها، وضرب المرأة إنما هو بداية لمشكلات كثيرة، والذي ينبغي أن ننظر في النصوص الشرعية حول هذا الأمر.

### كان من هدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عدم الضرب لزوجاته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

**قالت عائشة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «ما ضرب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خادمًا له ولا امرأة، ولا ضرب بيده شيء» رواه ابن ماجه، وهو حديث صحيح.

**والضرب مذموم عنده** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ولما ذكرت فاطمة بنت قيس أن معاوية بن أبي سفيان وأبا جهل قد تقدما لخطبتها، وجاءت تستشير النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا الأمر، قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**أما أبو جهل فلا يضع عصاه عن عاتقه**» قيل من ضمن التفاسير أنه كان يكثر من ضرب النساء، فعده النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عيبًا في ذلك الرجل، وقال: «**وأما معاوية فصعلوك لا مال له**». كما رواه مسلم في صحيحه.

**والنبي** عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لم ينكر طلب حبيبة بنت سهل رضي الله تعالى عنها، عندما أرادت الخلع من زوجها عندما ضربها زوجها ثابت بن قيس رضي الله تعالى على الجميع، وقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ له: «**خذ بعض مالها وفارقها**» كما رواه أبو داود.

### ۞ والضرب هو آخر الحلول مع المرأة الناشز:

كما قال ربنا تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّ﴾ فالضرب كان مرحلة ثالثة لحل ذلك النشوز الذي يصدر من بعض الزوجات.

**والضرب - أيها الأزواج - لا يكون مبرِّحًا**، وهو الضرب غير الشديد وليس بالشاق، ويكون خفيفًا وبآلة خفيفة، ولا يكون الضرب بالوجه، فهذا مما نهى عنه نبينا عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ .

**بل قد قال بعض أهل العلم:** أن الضرب إنما يكون بالمسواك من باب التأديب لمثل هذه المرأة، وكان من السلف من يتصف بالشدة ويضرب النساء كثيرًا، وهذا قد ورد عن بعضهم، ومنهم أيضًا من كان على غير ذلك، فقد كان هينًا رقيقًا لينًا مع نسائه، على حد قول القائل:

رأيت رجالًا يضربون نساءهم ... فشُلَّت يميني يوم أضرب زينبا

### ۞ ومن توجيه النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ في الضرب:

أنه قال عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ - وانتبه أيها الزوج - يا من يضرب زوجته إلى هذا الحديث الذي ذكره لنا رسولنا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ- قال: «**لا يجلد أحدكم امرأته جلد البعير ثمَّ يجامعها في آخر اليوم**» رواه البخاري.

### ۞ وثمة مساوئ للضرب خصوصًا أمام الآخرين:

**فربما تجرأ الزوج إلى أن يضرب زوجته أمام أهلها أو أمام أهله**، وربما ضربها

أمام أولادها، أما أمام الأولاد فإن الثقة بأمهم وكذلك بأبيهم تتزعزع عندما يرون والدهم يضرب أمهم، وكذلك فيه إيغال لصدور الأولاد على أبيهم، ذلك الأب المتجبر المتسلط الذي يضرب أمهم تلك المرأة العطوف الحنون عليهم وعلى زوجها، وكذلك يحسون بعدم الطمأنينة وعدم الاستقرار، وربما ألجأهم هذا الضرب وهذه المناظر التي يرونها إلى الكذب، وكذلك ربما أدى إلى التأتأة في الكلام والاستيقاظ من النوم فزعًا، كل هذا من أثار الضرب أما الأولاد.

**أما نظر الأبناء إلى أمهم فهي نظرة تخلو من الهيبة والاحترام نتيجة لضعفها،** وقد يتطور الأمر إلى السخرية بها، وربما تجرأ بعض الأولاد على ضرب والدته لأن أباه يضربها. أما الأب فالنظرة إليه بأنه القاسي، ويربي أولاده على ذلك والعياذ بالله، وأما البنات فربما - وهذا حصل - ربما رفضن الزواج بسبب ما يرين من معاملة الأب لأمهم، فيقلن: إذا كان هكذا الزواج وهكذا الأزواج فنحن لا نريد هذا الزواج (وصدقوا).

**في إحصائية بالولايات المتحدة الأمريكية أن هناك ستة ملايين زوجة تتعرض للضرب كل عام،** وأما عددًا يتراوح بين ال٢٠٠٠ إلى ٤٠٠٠ زوجة يُضرَبن حتى الموت، وتقول الإحصائية: يضيع ثلث وقت رجال الشرطة في الرد على البلاغات الهاتفية حول العنف المنزلي.

**وبين هذه المشكلة والأخرى،** هناك امرأة حكيمة حاولت أن تتعرف على زوجها، قال الزوج لصاحبه وهو شريح القاضي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من عشرين عامًا لم أر ما يغضبني من أهلي. فقال صاحبه متعجبًا: وكيف ذلك؟ قال شريح: من أول ليلة دخلت على امرأتي قمت إليها فمددت يدي نحوها، فقالت: على رسلك يا أبا أمية، كما أنت، ثم قالت: الحمد لله، أحمده وأستعينه، وأصلي على محمد وآله،

إني امرأة غريبة لا علم لي بأخلاقك، فبين لي ما تحب فآتيه، وما تكره فأتركه، قالت: إنه كان في قومك من تتزوجه من نسائكم، وفي قومي من الرجال من هو كفء لي، لكن قضى الله أمرًا كان مفعولًا، وقد ملكت فاصنع ما أمرك به، فإما إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولك.

قال شريح: فأحوجتني إلى الخطبة في ذلك الموضع، فقلت: الحمد لله، أحمده وأستعينه، وأصلي على النبي وآله وسلم: أما بعد: فإنك قلت كلامًا إن ثبت عليه يكن ذلك حظك، وإن تدعيه يكن حجة عليك، أحب كذا وكذا، وأكره كذا وكذا، فما رأيت من حسنة فانشريها، وما رأيت من سيئة فاستريها.

فقالت: كيف محبتك لزيارة أهلي؟ قلت: ما أحب أن يملني أصهاري. فقالت: فمن تحب من جيرانك أن يدخل دارك فآذن له، ومن تكره فأكره؟ قلت: بنو فلان قوم صالحون، وبنو فلان قوم سوء.

قال شريح: فبت معها بأنعم ليلة، وعشت معها حولًا كاملًا لا أرى إلا ما أحب، فلما كان رأس الحول جئت من عملي وإذا بأم الزوجة في بيتي، فقالت أم الزوجة لي: كيف رأيت زوجتك؟ قلت: خير زوجة. قالت: يا أبا أمية، والله، ما حاز الرجال في بيوتهم شرًّا من المرأة المدللة، فأدِّب ما شئت أن تؤدِّب، وهذِّب ما شئت أن تهذِّب. قال الزوج: فمكثت معي عشرين عامًا لم أعتب عليها في شيء، إلا مرة كنت لها ظالمًا.

**ما أسعدها للحياة**، والله، لا أدري أأعجب من تلك الزوجة وكياستها أم من تلك الأم وتربيتها أم من الزوج وحكمته! وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

## من مشاكل الزوجات

### تقصير المرأة في الفراش:

وذلك إذا دعاها زوجها، فإما أن تؤجل وإما أن تتعلل بالتعب والإعياء، هكذا حال بعض الزوجات، ومهما كانت فعليها أن تجيب طلب زوجها، وقد قال رسولنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إذا دعا الرجل امرأته فلتجب وإن كانت على ظهر قتب**» القتب هو الرحل الصغير. وهذا حديث صحيح.

**وعلى المرأة أن تصبر وأن تحتسب،** وكم هي المشاكل التي تحصل من جراء الامتناع عن الإتيان إلى فراش الزوج، وقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ، فَتَأْبَى عَلَيْهِ، إِلَّا كَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ سَاخِطًا عَلَيْهَا حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا**» رواه مسلم في صحيحه.

وفي حديث آخر قال النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح**» وفي رواية «**حتى ترجع**» رواه مسلم في صحيحه.

### ثم أقول للزوجة الكريمة:

**أن الحيض ليس عذرًا للامتناع عن استمتاع الزوج بزوجته،** ولما سئل شيخ الإسلام عن امرأة تصوم النهار وتقوم الليل وتأبى على زوجها، قال: لا يحل لها ذلك باتفاق المسلمين، ويجب عليها طاعة زوجها، وكيف تقدم النافلة على الفريضة! فينبغي للزوجات أن ينتبهن إلى مثل هذا الأمر.

**وقد شكَت امرأة مطلقة مطلقها وأوقفته عند باب القضاء مطالبة بحقها،** فأنكر الزوج ما ادعته عليه، وأحضر شهودًا، فأمر القاضي أن تكشف المرأة المطلقة وجهها ليشير إليها الشهود في شهادتهم، فلم يقبل الزوج المطلق أن يرى أجنبي وجه مطلقته، واعترف بدعواها، ولو أن في ذلك إدانته، فتنازلت هي الأخرى عن قضيتها، وأشهدت القاضي أنها أبرأت مطلِّقها مما لها في الدنيا والآخرة، مقابل تلك الغيرة الحميدة على الزوجة، وإن كان بعد الطلاق. والله المستعان.

### من مشكلات الأزواج النفقة على الزوجة والتقتير عليها:

**والنفقة على الزوجة من آكد حقوقها على زوجها، وهناك:**

**أولًا:** عدم مراعاة البيئة التي نشأت الزوجة فيها، فنفقة الزوجة الغنية ليست كنفقة الزوجة الفقيرة، وهكذا.

**ثانيًا:** تدخل الزوج في اختصاصات المرأة فيما تشتريه وتقويم حاجاتها المنزلية، فيحصل بذلك الخلاف.

**ثالثًا:** إسراف بعض النساء فيما تشتريه.

**رابعًا:** شح الزوج وتقتيره على زوجته، وربما تشوفت المرأة للمزيد إلى ما تشتريه بمجرد النظر إلى فلانة وعلانة من النساء، وهنا لا تقتنع المرأة إلا أن تحمل ذلك الزوج المسكين سيف النفقات الكبيرة.

**والنفقة تكون بالمعروف،** ولما شكت امرأة أبي سفيان قلة نفقة زوجها عليه، قال لها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**خذي ما يكفيكِ وولدكِ بالمعروف**».

**وعلى الزوج أن يتذكر قوله** عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ عَلَى دَابَّتِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ**» قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: وَبَدَأَ بِالْعِيَالِ. ثُمَّ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: وَأَيُّ رَجُلٍ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنْ رَجُلٍ يُنْفِقُ عَلَى عِيَالٍ صِغَارٍ يُعِفُّهُمْ أَوْ يَنْفَعُهُمُ اللهُ بِهِ وَيُغْنِيهِمْ؟

وحديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أيضًا: «**كُلُّ مَا صَنَعْتَ إِلَى أَهْلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِمْ**» رواه النسائي.

### ينبغي للزوج ألا يحصي كل ما ينفقه على زوجته وأولادة:

لنتأمل كيف كان السلف ينفقون كيف تلك النفقات الكثيرة المعتدلة على زوجاتهم وأولادهم.

**يقول أيوب، أحد السلف** رَحِمَهُ اللَّهُ: (تَعَاهَدُوا أَوْلادَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ بِالْبِرِّ وَالْمَعْرُوفِ، وَلا تَدْعُوهُمْ تَطْمَعُ أَبْصَارُهُمْ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ).

**وقال أيضًا** رَحِمَهُ اللَّهُ: (لَوْ أَعْلَمُ أَنَّ عِيَالِي يَحْتَاجُونَ إِلَى جَزَرَةٍ بَقْلٍ مَا قَعَدْتُ مَعَهُمْ) يعنى ما قعدت مع تلاميذه وأصحابه، فإنه سيذهب ويحمل لهم ما يحتاجون، وقال سفيان: عليك بعمل الأبطال، الكسب بالحلال، والإنفاق على العيال.

**وقد سئل سماحة والدنا الشيخ عبد العزيز بن باز** رَحِمَهُ اللَّهُ **عليه هذا السؤال:**

**تقول السائلة: زوجي – سامحه الله** – رغم ما يلتزم به من الأخلاق الفاضلة والخشية من الله، لا يهتم بي إطلاقًا في البيت، ويكون دائمًا عابس الوجه، ضيق الصدر، قد تقول أنني السبب، ولكن الله يعلم أنني – ولله الحمد – قائمة بحقه، وأحاول أن أقدم له الراحة والاطمئنان، وأبعد عنه كل ما يسوؤه، وأصبر على

تصرفاته تجاهي، وكل ما سألته عن شيء أو كلمته في أمر غضب وثار وقال: إنه كلام تافه وسخيف، مع العلم تقول: أنه يكون بشوشًا مع أصحابه وزملائه، أما أنا فلا أرى منه إلا التوبيخ والمعاملة السيئة، وقد آلمني ذلك منه وعذبني كثيرًا، وترددت مرات في ترك البيت، وأنا - ولله الحمد - امرأة تعليمي متوسط، وقائمة بما أوجب الله عليه، تقول: سماحة الشيخ، هل إذا تركت البيت، وقمت أنا بتربية أولادي، وأتحمل لوحدي مشاق الحياة أكون آثمة؟ أم أبقى معه على هذه الحال، وأصوم عن الكلام والمشاركة والإحساس بمشاكله؟ أفيديوني ماذا أعمل؟ جزاكم الله خيرًا.

**فأجابها سماحة الوالد، الشيخ عبد العزيز بن باز رحمة الله تعالى عليه فقال:**

لا ريب أن الواجب على الزوجين المعاشرة بالمعروف، وتبادل وجوه المحبة والأخلاق الفاضلة، مع حسن الخلق، وطيب البشر، لقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ وقوله سبحانه: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ وقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**البرّ حسْنُ الخُلُقِ**». وقوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**لا تحقرنّ من المعروف شيئًا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق**» خرجهما مسلم في صحيحه، وقوله: «**أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خُلُقًا، وخياركم خِيَاركُم لنسائهم، وأنا خيركم لأهْلِي**» إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة الدالة على الترغيب في حسن الخلق وطيب اللقاء وحسن المعاشرة بين المسلمين عمومًا، فكيف بالزوجين والأقارب!

ولقد أحسنتِ في صبركِ وتحملكِ ما حصل من الجفاء وسوء الخلق من زوجك، وأوصيك بالمزيد من الصبر وعدم ترك البيت لما في ذلك - إن شاء الله -

من الخير الكثير والعاقبة الحميدة لقوله سبحانه: ﴿وَٱصۡبِرُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾﴾ وقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٩٠﴾﴾ وقوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴿١٠﴾﴾ وقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَٱصۡبِرۡۖ إِنَّ ٱلۡعَٰقِبَةَ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾﴾.

ولا مانع من مداعبته ومخاطبته بالألفاظ التي تُلِيّن قلبه، وتُسبب انبساطه إليك وشعوره بحقّك. واتركي طلب الحاجات الدنيوية ما دام قائمًا بالأمور المهمة الواجبة، حتى ينشرح قلبه، ويتسع صدره لمطالبك الوجيهة وستحمدين العاقبة – إن شاء الله – وفقك الله للمزيد من كل خير، وأصلح حال زوجكِ، وألهمه رشده، ومنحه حسن الخلق وطيب البشر ورعاية الحقوق، إنه خير مسئول، وهو الهادي إلى سواء السبيل. انتهى كلام سماحته.

### ومن المشاكل التقصير في المنزل:

تقصر المرأة، أو بعض النساء في منزلها، وأعمال المنزل من طبخ وتنظيف وغسيل وغيرها من الاحتياجات اليومية، رغم توفر الآلات الحديثة المريحة من أدوات الطبخ والغسيل والتنظيف، وتطالب ربما بإحضار خادمة لها، وهي أعمال متعبة، وتقول إنها كثيرة جدًّا، وهي في الحقيقة لا تحتاج إلى تلك الخادمة، وهي في الحقيقة وحالها أفضل من كثير من النساء قديمًا – والله المستعان – ولذلك أمثلة:

**أسماء بنت عميس** رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا قالت: أصبحت في اليوم الذي أصيب فيه جعفر وأصحابه، فأتاني رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ولقد هنأت – يعني دبغت – أربعين إهابًا من أدم، وعجنت عجيني، وأخذت بَنِيَّ فغسلت وجوههم ودهنتهم... إلى آخر كلامها، وهي مع تلك الحالة وزوجها قد توفي في ذلك اليوم، إلا أنها عملت تلك الأعمال.

**وأسماء بنت أبي بكر** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تقول: تزوجني الزبير، وما له في الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء، غير ناضح وغير فرسه، فكنت أعلف فرسه، وأستقي الماء، وأخرز غربه، وأعجن، ولم أكن أحسن أخبز، وكان يخبز جارات لي من الأنصار، وكن نسوة صدق، وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على رأسي وهي مِنِّي على ثلثي فرسخ... إلى آخر كلامها، كما رواه البخاري.

**أما فاطمة بنت رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقد جرت بالرحى حتى أثرت الرحا في يدها رضي الله تعالى عنها، واستقت بالقربة حتى أثرت القربة بنحرها، وقامت بالبيت حتى اخضرَّت ثيابها، وأوقدت تحت القدر حتى دمست ثيابها، وأصابها من ذلك ضر رضي الله تعالى عنها وأرضاها.

**فخدمة المرأة في بيتها** هذا أمر مما تعارف عليه الناس منذ أمد طويل، وهو راجع للعرف، كما قال ذلك ابن القيم رحمة الله تعالى عليه.

**ومما يعين المرأة على أعمال بيتها، وإن كانت كثيرة،** ما أوصى به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها وأرضاها عندما سألته خادمًا، فقال: **«ألا أخبرك ما هو خير لك منه؟ تسبّحين الله عند منامك ثلاثًا وثلاثين، وتحمدين الله ثلاثًا وثلاثين، وتكبرين الله أربعًا وثلاثين»** رواه البخاري في صحيحه.

### ❁ وينبغي حقيقة أن يكون الرجل عونًا لأهله على حسب قدرته:

**كان أفضل البشر** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يكون في مهنة أهله كما قالت ذلك عائشة رضي الله تعالى عنها.

قال الإمام ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: في هذا الحديث الترغيب في التواضع، وترك التكبر، وخدمة الرجل أهله.

### من طرائف بعض الرجال الذين على لسانهم الطلاق القصة التالية:

قال رجل للرشيد في بعض حديثه: بلغني يا أمير المؤمنين أن رجلًا من العرب طلَّق في يوم خمس نسوة. قال: إنما يجوز ملك الرجل على أربع نسوة، فكيف طلق خمسًا؟ قال: كان لرجل أربع نسوة، فدخل عليهن يومًا فوجدهن متلاحيات متنازعات، وكان شنظيرًا - أي سيئ الخلق - فقال: إلى متى هذا التنازع؟ ما إدخال هذا الأمر من قبلك؟ يقول ذلك لامرأة منهن: اذهبي فأنت طالق. فقالت له صاحبتها: عجلت عليها بالطلاق، ولو أدبتها بغير ذلك لكنت حقيقًا. فقال لها: وأنت أيضًا طالق. فقالت له الثالثة: قبحك الله! فوالله لقد كانَتَا إليك محسنِتَيْن، وعليك مفضّلتَين. فقال: وأنت أيتها المعدِّدة أياديَهما طالق أيضًا. فقالت له الرابعة، وفيها أناة شديدة: ضاق صدرك عن أن تؤدب نساءك إلا بالطلاق. فقال لها: وأنت طالق أيضًا. وكان ذلك بمسمع جارة له، فأشرفت عليه وقد سمعت كلامه فقالت: والله ما شهدت العرب عليك وعلى قومك بالضعف إلا لما بَلَوه منكم ووجدوه فيكم، أبيت إلا طلاق نسائك في ساعة واحدة. قال: وأنت أيضًا أيتها المؤنبة المتكلفة طالق، إن أجاز زوجك. فأجابه من داخل البيت: هيه، قد أجزتُ، قد أجزتُ.

### ومن المشاكل كثرة غياب الزوج:

فلا يرى الزوج في البيت إلا في فترات الطعام، وإن بقي في المنزل فهو في قيلولة، ثم ما يلبث أن يخرج ولا يعود إلا في وقت متأخر من الليل، وهنا لا تشعر

المرأة بانسجام عاطفي مع زوجها حقيقة، ومما يزيد في ظنونها غياب زوجها عنها غيابًا طويلًا، ربما كان لضرورة ولغير ضرورة، ويرمي بكل هموم ذلك البيت الزوج على زوجته، وقد لا تجد المرأة الوقت المناسب للتحدث مع زوجها عن مشاكلها ومشاكل بيتها وأولادها، وقد قال نبينا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**وإن لزوجك عليك حقًّا**» كما في الصحيحين.

**وأقول:** إن المرأة الذكية هي التي تبحث عن أسباب غياب زوجها عن بيتها، وكيف تجعله يمكث أطول وقت ممكن في البيت، وهذا الخروج وكثرته، حتى وإن كان لدعوة أو لأي أمر من أمور الخير، فعلى الزوج أن يراعي مشاعر زوجته، ويذكرها بفضل الاحتساب والصبر مع الاعتذار إليها وعلى التقصير في حقها.

**وإليك شكوى تلك المرأة الحزينة من كثرة أسفار زوجها،** وغيابه عنها ليته سفر في طاعة، بل هو على غير ذلك والله المستعان.

**تقول تلك الزوجة المحرومة:**

لا تسألوني عنه إنه طار مضى ... وأشعل في أعماقي النارا
لا تسألوني عنه دمت من شجر ... والحزن في كبدي قد دق مسمارا
لا تسألوني عنه حين ودعني ... شممت في قوله غشًّا وأسرارا
مضى وفي أعين الأطفال أسئلة ... أجيب عنها أكاذيب وأعذارا
مضى يفتش عن وجه يذوب به ... حبًا وشوقًا وآهات وأحبارا
مضى يجرب أحضانًا ينام بها ... ينسى على دفئها الأطفال والدارا

جاءت امرأة إلى عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عنه فَقَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ زَوْجِي يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ، وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَشْكُوَهُ إِلَيْكَ، وَهُوَ يَقُومُ بِطَاعَةِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ. فَقَالَ لَهَا: جَزَاكِ اللهُ خَيْرًا مِنْ مُثْنِيَةٍ عَلَى زَوْجِهَا. فَجَعَلَتْ تُكَرِّرُ عَلَيْهِ الْقَوْلَ، وَهُوَ يُكَرِّرُ عَلَيْهَا الْجَوَابَ، وَكَانَ كَعْبُ بْنُ سُورٍ الأَزْدِيُّ حَاضِرًا فَقَالَ: اقْضِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ زَوْجِهَا. قَالَ: وَهَلْ فِيمَا ذَكَرَتْ قَضَاءٌ؟ فَقَالَ: إِنَّهَا تَشْكُو مُبَاعَدَةَ زَوْجِهَا عَنْ فِرَاشِهِ وَتَطْلُبُ حَقَّهَا فِي ذَلِكَ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَمَا إِنْ فَهِمْتَ ذَلِكَ فَاقْضِ بَيْنَهُمَا. فَقَالَ كَعْبٌ: عَلَيَّ بِزَوْجِهَا. فَأُحْضِرَ، فَقَالَ: إِنَّ امْرَأَتَكَ هَذِهِ تَشْكُوكَ. فَقَالَ: هَلْ قَصَّرْتُ فِي شَيْءٍ مِنْ نَفَقَتِهَا؟ قَالَ: لا. فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ:

يَا أَيُّهَا الْقَاضِي الْحَكِيمُ رُشْدُهُ ... أَلْهَى خَلِيلِي عَنْ فِرَاشِي مَسْجِدُهْ
نَهَارُهُ وَلَيْلُهُ مَا يَرْقُدُهْ ... فَلَسْتُ فِي حُكْمِ النِّسَاءِ أَحْمَدُهْ
زَهَّدَهُ فِي مَضْجَعِي تَعَبُّدُهْ ... فَاقْضَ الْقَضَا يَا كَعْبُ لا تُرَدِّدْهْ

قَالَ: فَقَالَ زَوْجُهَا:

زَهَّدَنِي فِي فَرْشِهَا وَفِي الْحَجَلْ ... أَنِّي امْرُؤٌ أَذْهَلَنِي مَا قَدْ نَزَلْ
فِي سُورَةِ النَّمْلِ وَفِي السَّبْعِ الطُّوَلْ ... وَفِي كِتَابِ اللهِ تَخْوِيفٌ جَلَلْ

فَقَالَ كَعْبٌ:

إِنَّ لَهَا حَقًّا عَلَيْكَ يَا رَجُلْ ... تُصِيبُهَا فِي أَرْبَعٍ لِمَنْ عَقَلْ
قَضِيَّةٌ مِنْ رَبِّنَا عَزَّوَجَلَّ ... فَأَعْطِهَا ذَاكَ وَدَعْ عَنْكَ الْعِلَلْ
إِنَّ خَيْرَ الْقَاضِي مَنْ عَدَلَ ... وَقَضَى بِالْحَقِّ جَهْرًا وَفَصَلْ

ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ أَبَاحَ لَكَ مِنَ النِّسَاءِ أَرْبَعًا، فَلَكَ ثَلاثَةُ أَيَّامٍ وَلَيَالِيهَا تَعْبُدُ فِيهَا رَبَّكَ، وَلَهَا يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: وَاللهِ مَا أَدْرِي مِنْ أَيِّ أَمْرَيْكَ أَعْجَبُ! أَمِنْ فَهْمِكَ أَمْرَهُمَا أَمْ مِنْ حُكْمِكَ بَيْنَهُمَا! اذْهَبْ فَقَدْ وَلَّيْتُكَ قَضَاءَ الْبَصْرَةِ.

### وأيضًا من المشاكل الزوجية عدم مراعاة النفسيات:

**ولا شك أن لكل إنسان نفسية خاصة ومزاجًا خاصًّا،** فقد ترضيه أمور معينة وتسخطه أمور أخرى، ويحب كذا ويبغض كذا، وهذه الأمور قد لا تدرك بالسؤال، لكن يعرفها كل من الزوجين من خلال المعاشرة والكلام، ومن الأفضل ترسيخ المفاهيم ومعرفة الطبائع منذ الأيام الأولى للزواج، وقد سبق معنا قصة شريح القاضي، رحمة الله عليه، مع امرأته، وكيف زادت العشرة والحياة الزوجية السعيدة بينهما، لأن كل واحد من الزوجين قد فهم نفسية الآخر، ومراعاة النفسيات أمر مهم لدوام المحبة، وكم من امرأة تهاونت بهذا الأمر فكان مآلها إلى بيت أهلها، وقد تكون على أمور بسيطة.

**والواجب على الزوجين فهم ذلك،** فربما كان من طبيعة الزوج مثلًا أنه يغضب إذا تأخر الطعام، فيأتي إلى بيته ويجد أن زوجته لم تعد الطعام إلى الآن، فيغضب أشد الغضب من جراء ذلك، فينبغي مراعاة هذه النفسية من قبل الزوجة، وآخر يغضب على سبيل المثال إذا ذهب بزوجته إلى بيت أهلها أو إحدى صديقاتها، وانتظر طويلًا عند الباب في انتظارها، فربما غضب لذلك غضبًا شديدًا، وآخر ربما على سبيل المثال لا يريد الإزعاج وقت القيلولة من الأولاد وهكذا، فلابد من مراعاة ذلك من الزوجة.

**وربما كذلك لا يراعي الزوج ذلك مع زوجته،** فربما هي لا ترغب برؤية إحدى زوجات أصدقائه، وزوجها يعلم ذلك، فإذا بها تفاجأ على سبيل المثال بأن الزوج قد دعاهم إلى منزلهم، فيجب عمومًا احترام مشاعر الزوج وكذلك الزوجة.

ولله در تلك المرأة عندما طلقها زوجها، فدعته وقالت له: بالله عليك، ماذا كان مني؟ ولأي شيء جنيتَ عليّ وأبَحتَ للناس أن يتهموني معك بسوء العشرة؟ يعني بسبب طلاقك، فظلت وهي باكية تنادي بصوت منه ترتجف القلوب:

لماذا يا نجيب صرمت حبلي ... وهل أذنبت عندك يا نجيب
ومالك قد جفوت جفاء قالٍ ... وصرت إذا دعوتك لا تجيب
أبِنْ ذنبي إليّ فدتك نفسي ... فإني عنه بعدئذ أتوب
أما عاهدتني بالله أن لا ... يفرق بيننا إلا شَعوب
لئن فارقتني وصددت عني ... فقلبي لا يفارقه الوجيب
وما أدماء ترتع حول روض ... ويرتع خلفها رشأ ربيب
فما لفتت إليه الجيد حتى ... تخطفه بآزمتيه ذيب
فراحت من تحرقها عليه ... بداء ما لها فيه طبيب
تشم الأرض تطلب منه ريحًا ... وتنحب والبغام هو النحيب
وتمزع في الفلاة لغير وجه ... وآونة لمصرعه تؤوب
بأجزع من فؤادي يوم قالوا ... برغم منك فارقك الحبيب
فأطرق رأسه خجلًا وأغضى ... وقال ودمع عينيه سكوب
نجيبة أقصري عني فإني ... كفاني من لظى الندم اللهيب
وما والله هجرك باختياري ... ولكن هكذا جرت الخطوب

### ومن المشاكل الزوجية (المرأة الموظفة):

**والمشكلة تكون في هذا الأمر من عدة جوانب** في كونها ربما لا تصرف على نفسها وأولادها، أو تصرف راتبها على أهلها، وتطالب زوجها بنفقات كثيرة، أو أن أهل الزوج ينتظرون من تلك المرأة الموظفة الأعطيات والهدايا لزوجة ابنهم

تلك الموظفة، أو يطالب الزوج بجزء من راتبها ليسدد ديونه لسيارة أو منزل أو غيره، فتبدأ تلك المشاكل وتظهر تلك الخلافات، والذي ينبغي حقيقةً مراعاة هذا الأمر الهام، والنفقة الواجبة إنما هي على الزوج، ومن كمال الرجولة ألا يستغل الرجل أموال زوجته، وقد قال ابن سيرين ناصحًا أحدهم: تزوج امرأة تنظر في يدك ولا تنظر في يدها.

## حلول عامة للمشاكل الزوجية

### وأخيرًا:

**بعض الحلول لتلك المشاكل الزوجية الكثيرة،** أسأل الله أن يوفقنا وإياكم لما يحبه الله ويرضاه، وما من زوج ولا زوجة إلا ويريد أن يجعل من نفسه شخصًا قادرًا على حل تلك المشاكل، وكلنا ذلك الرجل الذي يبحث عن تلك الحلول ويتغلب عليها، وفي الحقيقة لا نقول أنه يمكن القضاء على المشاكل مائة بالمائة، ولكن نقلل كثيرًا من تلك المشاكل عبر الأمور التالية.

### ينبغي أولًا أن يتروى الزوج ويتعامل مع المشاكل بحكمة:

فكما ذكرت لا يسلم بيت من مشاكل، وسبق أن ذكرت حديث النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ لما كسرت عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا الصحفة وكيف تعامل نبينا عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ مع ذلك الحدث بكل حكمة وتَرَوٍّ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ. وأعظم ما يطفئ نار الخلاف وحدَّته الحكمة مع الزوجة.

**ومما يذكر** أن أحد الأزواج حصل بينه وبين زوجته خلاف حاد، وطلبت المرأة منه الطلاق في الحال، فقال لها: أحضري ورقة وقلمًا، وأكتب لكِ ما تريدين. فلما أحضرت الورقة والقلم قال لها هذا الزوج الحكيم: أن تتروى وأن تؤجل طلبها إلى يوم الغد وقال: الذي دعاكِ وتحملتِ السنوات العديدة هذه، أطلب منكِ ليلة واحدة، فتحمليني. فوافقت على ذلك، وبعد تلك الليلة، لما أشرقت شمسها وأصبح صباحها حتى أشرق نور الوفاق والسكينة والطمأنينة

بين الزوجين، وجاء لها وقال: سأكتب ما تريدين. فقالت: لا، الذي ذهب انتهى ونسيناه، كل ذلك من جراء الحكمة وحسن التعامل مع مواقف الغضب.

**وربما اشتعلت المرأة حنقًا وبغضًا على زوجها،** وربما تكلمت عليه، وربما أخرجت عليه بعض الكلام الذي مما يزيد في المشكلة، ويزيد من حنق الزوج على زوجته، فربما قالت له بعض النساء: إذا كنت رجلًا فطلقني! فربما ركب الشيطان رأس ذلك الرجل فبتَّها بالطلاق ثلاثًا، والله المستعان.

### في حال نشوب المشكلة:

ينبغي للجميع لزوم الصمت، فإن رد الكلام مما يزيد في المشكلة تعقيدًا وتطويلًا في المشكلة.

### ومن الحلول أيضًا التكيف:

والمقصود بذلك حمل كل من الزوجين نفسه على التأقلم مع صاحبه، ومراعاة اختلاف طبيعته وطريقته في التعامل، وهذه المسألة من أخطر المشكلات التي تواجه الزوجين في بداية الزواج، لأن الزوج ربما قد عاش في بيئة تختلف عن بيئته وطبيعته، وربما عاش مع أخواته ومع والدته بطبيعة ومعاملة خاصة، فهو ينتقل إلى عش الزوجية، ولابد أن يكيف نفسه مع زوجته الجديدة، ولكن بعد فترة إذا انعدم هذا التكيف نجد أن الطلاق ربما يحصل بعد يوم، وربما أسبوع أو شهر أو أقل، وربما أكثر.

### ومن الحلول أيضًا:

ضبط اللسان وحفظه من سيئ الكلام والثرثرة، وحفظ اللسان أعظم مفتاح

يمتلكه المرء لإغلاق باب المنازعات والخلافات، وأغلب مشاكل الناس من عثرات اللسان، وقد قال نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمعاذ: «وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ» رواه أحمد والترمذي.

**وقد قيل:**

احفظ لسانكَ أيُّها الإنسانُ ... لا يلدغنَّكَ إنهُ ثعبانُ

كم في المقابرِ من قتيلِ لسانهِ ... كانت تهابُ لقاءهُ الأقرانُ

### من الحلول أيضًا:

عدم نقل المشكلات خارج المنزل، فنقلها يعني زيادتها واشتعال نارها، خصوصًا إذا انتقلت إلى أهل أحد الزوجين، لأنهم في الحقيقة لا يدركون أبعاد المشكلة، وغالبًا ما يصنعون المشكلة من طرف واحد، فيضربون نار البغضاء بين الزوجين، وما يحصل من خلافات إنما هي لأسباب صغيرة وتافهة، ولذلك يجب أن يتواصى الزوجان على عدم نقل مشاكلهما خارج عش الزوجية.

### أيضًا ومن الحلول:

استشارة ذوي العقول وأهل الاختصاص، وهنا أمر مهم للغاية، لأن غيرك - أيها الزوج - يعرف من الحلول ما لا تعرفه أنت.

### وختامًا:

يجب أن يعلم الزوج والزوجة أن الكمال لله، ولابد من القصور من أحد الطرفين، وعليه أن ينظر إلى الإيجابيات في زوجته والعكس، وقد قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لا يَفرَك مؤمن مؤمنة؛ إن كره منها خُلُقًا رضي منها آخر».

**ولاتنس الهدية** فلها أثر عجيب في حل المشكلات الزوجية، مهما كانت قيمتها، إلا أن لها أثرًا عجيبًا في النفس، وقد قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**تهادُوا تحابُّوا**».

**فاحرص أيها الزوج الكريم على الهدية من فترة لأخرى**، وكذلك الهدية من الزوجة لزوجها.

حفظ الله الجميع من كل سوء ومكروه، وأدام على بيوت المسلمين السكينة والطمأنينة والمحبة والوئام.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وتم مراجعة هذه الصفحات في محافظة الرس بمنطقة القصيم، مساء الأحد السابع من شهر جمادى الأولى لعام ١٤٣٨هـ أبو ابراهيم حمد بن إبراهيم بن صالح الحريقي.

# الفهرس


- مقدمة ..... ٥
- حديث الزوجات ..... ٧
- لحظة من فضلك ..... ١٠
- أسباب المشاكل الزوجية ..... ١٢
- نماذج مشرفة ..... ١٤
- حرص نبوي كريم ..... ١٧
- بعض المشاكل الزوجية ..... ٢٠
- من مشاكل الزوجات ..... ٢٠
- حلول عامة للمشاكل الزوجية ..... ٣٦